İTM

Nadr b. Haris

Mesâliku'l-ebsâr, IX, 167-168

الطغرائي

النضر بن الحارث

en-Nadr bi el-Haris

297.47
KAD.M

I/257, 268, 271

Nadr b. el-Hâris

NADR B. HÂRİS B. KELDE

Halimi, el-Munkaz, II-89

297.45
HAL.M

Nesvet'üt Tarab - I, 349 v.d.

892-7
SAİ.N

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

ذخائر العرب
٢٧

أنساب الأشراف

تصنيف
أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذُرِى (المتوفى سنة ٢٧٩)

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور محمد حميد الله

Nadr b. el Haris -139-141
18 MAYIS 1991

يخرجه
معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt 5719
Tasnif 929.1

بالاشتراك مع
دار المعارف بمصر

فقال : أقلتَ كذا وكذا ؟ قال : إنما قلتُ ذلك لطعامنا . فنزلت : « ويوم يعضّ الظالمُ على يديه »[١] الآية . وقد قيل : إنّ الذى دعا النبى صلى الله عليه وسلم ، فيمن دعا ، عُقبة بن أبى معيط . فأنكر أبىّ ذلك عليه ، وكان صديقاً له ونديما . وقال : اتبعتَ محمدا ؟ فقال : لا والله ، ولكنى تذممتُ أن لا أدعوه ، وإذ دعوته ألا يأكل من طعامى ؛ فقلتُ له قولا لم أعتقده . فقال له : وجهى من وجهك حرام إن لم تكفر به وتتفل فى وجهه . ففعل . ورجع ما خرج من فيه إلى وجهه . فأنزل الله : « ويوم يعضّ الظالمُ على يديه[٢] » ، يعنى عقبة . وقوله « فلانا »[٣] ، يعنى أبىّ بن خلف . وهى قراءة عبد الله بن مسعود : « ليتنى لم أتخذ أُبيا خليلا » . وبعض الرواة يقول[٤] : إنّ أمية بن خلف فعل هذا . ولا يذكر أبيا .

٢٨٣ — وقُتل أمية يوم بدر . قتله خبيب بن إساف . ويقال : اشترك خبيب وبلال فى قتله . ويقال : قتله أبو رفاعة بن رافع الأنصارى .

٢٨٤ — وقتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبياً يوم أحد . أخذ حربته أو حربة غيره ، فقتله بها .

[أبو قيس بن الفاكه]

٢٨٥ — وكان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، المغرقين فى أذاه ، يعين أبا جهل على صنيعه . قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر . ويقال : قتله الحُباب بن المنذر .

العاص بن وائل السهمى

٢٨٦ — كان العاص بن وائل من المستهزئين . ولما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنّ محمداً أبتر ، لا يعيش له ذكر . فأنزل الله عز وجل

(١) القرآن ، الفرقان (٢٥/٢٧) .
(٢) القرآن ، الفرقان (٢٥/٢٧) .
(٣) أيضاً (٢٥/٢٨) .
(٤) خ : تقول .

فيه : « إنّ شانئك هو الأبتر »[١] . فركب حماراً له — ويقال : بغلة له بيضاء — فلما صار بشعب من تلك الشعاب ، وهو يريد الطائف ، ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة ، فأصابت رجله شوكة منها . /٦٣/ فانتفخت حتى صار كعنق البعير . ومات . ويقال : إنه لما ربض به حماره أو بغلته ، لدغ فمات مكانه . وكان ابنه عمرو يقول : لقد مات أبى وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وإنه ليركب حماراً له من هذه الدباب[٢] إلى ماله بالطائف ، فيمشى عنه أكثر مما يركبه .

٢٨٧ — وقال الواقدى : مات العاص بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأشهر ، وهو ابن خمس وثمانين سنة . وكان يكنى أبا عمرو .

٢٨٨ — وحدثنى محمد بن سعد قال : قلتُ للواقدى : قال الله عز وجل « إنا كفيناك المستهزئين »[٣] ، وهذه السورة مكية . فقال : سألت مالكاً وابن أبى ذئب عن هذا ، فقالا : كفاه إياهم ، فبعضهم مات ، وبعضهم عمى فشغل عنه ، وبعضهم كفاه إياه إذ هيأ الله له من أسباب مفارقته بالهجرة ما هيأ له . قال : وقال غيرهما : كفاه الله أمرهم ، فلم يضرّوه بشىء .

النضر بن الحارث العبدرى

٢٨٩ — كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد . وكان أشد قريش مباداة للنبى صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والأذى . وكان صاحب أحاديث ، ونظر فى كتب الفرس ، ومخالطة النصارى واليهود . وكان لما سمع بذكر النبى صلى الله عليه وسلم وحضور وقت مبعثه ، يقول : والله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدى من إحدى الأمم . فنزلت فيه : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم »[٤] .

(١) القرآن ، الكوثر (١٠٨/٣) .
(٢) الدباب ، كأنه مترادف الدواب .
(٣) القرآن ، الحجر (١٥/٩٥) .
(٤) القرآن ، فاطر (٣٥/٤٢) .

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
يصدرها
فؤاد سزكين

سلسلة ج
عيون التراث
المجلد ٩/٤٦

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
السفر التاسع

طبع بالتصوير عن مخطوطة ٢٤٢٢
آياصوفيا ، مكتبة السليمانية
استانبول

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

18 MAYIS 1991

تاليف

ابن فضل الله العمريّ

شهاب الدين أحمد بن يحيى
(توفي ٧٤٩هـ)

السفر التاسع

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Ephemeris
Kayıt No. : 9349
Tasnif No. : 910.297 FAZ.M

يصدره
فؤاد سزكين

بالتعاون مع
علاء الدين جوخوشا ، إيكهارد نويباور

١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - ألمانيا الاتحادية

بامرٍ ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا شابة ولا تاكلوا الفاكهة الا في اوانها ولا تعالجن احدكم ما احتمل بدنه الدواء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها منبتة للبقل مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فليتم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة ومن كلام الحرث ايضا قال خافع بالدواء ما وجدت منه بدا ولا تشربه الا من ضرورة فانها لا تصلح شيا الا افسدت مثله وقال سليمن بن خلجل اخبرنا الحسن بن الحسين الازدي قال اخبرنا محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من بني كنة بجانا لم يرقط احسن الفة منهما خرج الاكبر الى سفر فاوصى الاصغر بامراته فوقعت عينه عليها يوما ولم يتعمد لرويتها فهويها وضني وقدم اخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه بالحرث بن كلدة فقال اري عينين محجبين وما ادري ما هذا الوجع وساجرب فاسقوه نبيذا فلما عمل النبيذ فيه قال

الا رفقا الا رفقا قليلا ما اكونته
المتابي الى الابيات بالخيف ازرهنه
غزالا ما رات اليوم في بيت دير بني كنه
اسيل الخد مربوب وفي منطقه غنه

فقالوا له انت اطب العرب ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال

ايها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا
وتقضوا البانة وعشوا وتنعموا
خرجت مزنة من البصرة ربا تجمجم
فيها كنتي وتزعم اني لها حرم

قال فطلقها اخوه ثم قال له تزوج بها يا اخي فقال لا والله لا تزوجتها فمات وما تزوجها

ومنهم النضر بن الحرث بن كلدة وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم طبيب اثرت به تلك البلاد المقفره واثر بطبه في امزجة تلك الحمر المستنفره تبع طريق ابيه واضاف الى تالدوالده طريف تأتيه ودرب العلاج حتى كاد يبري الاكمه وكان يعرف بضياء الحس ودرس الحكمه ولم ينفعه من جهة الامومة الشريفة النبوية قربه ولم يمنعه وقد قضي عليه بالبعد ربه قتل بسيف النبوة صبرا وعجل له مثوى في جهنم بئس قبرا قال ابن اسحاق كان النضر قد سافر البلاد بابيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشر الاحبار والكهنه واشتغل وحصل من العلوم القديمة اشياء خليقة القدر واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا ما كان تعلمه من الطب وغيره وكان النضر يوالي اباسفيان في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقفيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار حليفان وبنو امية وثقيف حليفان فكان النضر كثير الاذي والحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه باشياء كثيرة كما يحط من قدره عند اهل مكة ويبطل ما اتى به ولم يعلم لشقاوته ان النبوة اعظم والسعادة اقدر والعناية الالهية اجل والامور المقدرة اثبت وانما النضر اعتقد ان بمعلوماته وقضايله وحكمته يقاوم النبوة وابن الثريا من الثري والحضيض من الاوج والشقي من السعيد وما احسن ما وجدت حماية ذكرها افلاطون في كتاب النواميس في ان النبي وما ياتي به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه قال افلاطون

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

مختصر تاريخ الطب العربي

الجزء الاول

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No : 24137
Tasnif No : 610.9 SAM.M

للدكتور كمال السامرائي

Nadr b. Harîs
S. 278-279
13 NİSAN 1994
Bağdat 1404/1984

بمدرسة جنديسابور • وطبيعي ان تكون قد ازدادت معلوماته بعد ان تخرج في المدرسة الاخيرة •

وكان عصر الحارث في داخل الجزيرة العربية عصر أمّيّة مطبقة • والذين كانوا يقرأون ويكتبون ندرة في العدد ، واندر منهم الكتب الطبية التي كانت يومئذ مخطوطة على اوراق البردى او رقوق البرجامون ، فكانت العلوم الطبية عندهم من المعارف التي يتناقلها اصحاب التجربة الطبية بالرواية لا من المدونة في الكتب • ويبدو ان الحارث كان من المتعلمين ، اي انه يعرف القراءة والكتابة ، اذ ورد في حديثه مع كسرى قوله : ••• قرأت في كتب الحكماء الخ (ابن ابي أصيبعة ــ العيون ص ١٦٤) • ولأننا لم نعرف كتابا واحدا في الطب ينسب الى العرب في عصر الحارث او ما سبقه ، فانه من باب الاحتمال ان يكون الحارث قد اشار بكلمته المذكورة الى الكتب السريانية او اليونانية التي تعلم لغتها في اليمن او في جنديسابور ، فاعتمد تلك الكتب في دراسة الطب والرجوع اليها • اي ان الحارث على هذا التفسير كان يعرف اللغة اليونانية او السريانية او كليهما •

ومعلوماتنا عن الحارث بن كلدة تحمل قيمة تاريخية بالاضافة الى القيمة الطبية • فهو اول طبيب عربي اطلع على الطب اليوناني ودرسه على اطبائه • واول من مارسه منهم على القواعد العلمية لا التقليدية • كما يمكن اعتبار طب الحارث مقياسا للتطورات والتحسينات التي ادخلت على الطب العربي فيما بين زمانه بالجزيرة العربية ، وعصر الترجمة في صدر الخلافة العباسية ، حين صار الطب خاضعا لقواعد مثبتة لا يلعب بها الخيال والافتراض والتقليد•

النضر بن الحارث بن كلدة(٣١)

اسمه الكامل : النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار،

(٣١) ترجمة النضر بن الحارث بن كلدة في العيون لابن ابي اصيبعة ص١٦٧ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ١٤١/١ ، وبلوغ الارب للالوسي ٣٣٥/٣ ، وشرح ←

وهو ثقفي حليف الامويين ، وابن خالة النبي محمد (ص)(٣٢) • قيل انه تعلم الطب على ابيه ؟(٣٣) ، او تعلمه في الحيرة • ولما رجع من هذه المدينة الى الحجاز في صدر ايام بعثة الرسول الكريم اخذ يقرأ على الناس اخبار العجم ويقول : محمد يأتيكم باخبار عاد وثمود وانا آتيكم بخبر الاكاسرة (يوسف غنيمة ــ الحيرة ص ٥٧) وكان يريد بذلك اذى النبي (ص) ، كما حاربه الى جانب المشركين في موقعة بدر • فاسره المسلمون ، وقتله علي (رض) بأمر من النبي (ص)(٣٤) فحزنت عليه اخته قتيلة ورثته بابيات من الشعر فيها تلميح الى قرابة اخيها من الرسول • وفي بعض المراجع ترجمة للنضر غير واضحة تحسبه ابنا للحارث بن كلدة الثقفي(٣٥) ، وهو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي • والمعروف ان الحارث هذا لم يعقب الا بنتا اسمها (أزدة)(٣٦) • ولم يكن له ابن باسم النضر • وهكذا نرى الاضطراب في ترجمة النضر ، ولولا الترابط بين اسمه واسم الحارث بن كلدة الثقفي لما كان له موضع في تاريخ الطب العربي اكثر من ذكر اسمه عرضا ، مثلما تذكر اسماء كثيرة من الاطباء العرب دون ان نعرف عنهم ما يكفي لضمها الى زمرة الاطباء المشهورين •

نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٣٤٨/٣ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٢٣٦/٢ ، ٤٣/٤ ، والعرب قبل الاسلام لجواد علي ٣٨٤/٨ . وتلفظ (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ، ومعناها ــ الذهب .

(٣٢) جواد علي ــ العرب قبل الاسلام ٣٨٣/٨ .

(٣٣) ابن ابي اصيبعة ص١٦٧ . وليس واضحا جدا ما اذا كان صاحب الترجمة هو من الاطباء . فاذا كان تعلم الطب على ابيه كما ذكر ابن ابي اصيبعة في الفقرة المتقدمة، وهو ابن‌خالةالنبي، فلابد وان يكون ابوه طبيبا، وهذا ما ليس‌لناعلم به

(٣٤) ابن ابي اصيبعة ص١٦٨ .

(٣٥) المصدر السابق ص١٦٧ .

(٣٦) جواد علي ٣٨٤/٨ .

- Nadir b. Haris

الطائف

في العصر الجاهلي وصدر الإسلام

تأليف
الدكتورة ناديه حسني صقر
دكتوراه في التاريخ الإسلامي بمرتبة الشرف الأولى
واستاذ التاريخ الاسلامي المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز
بمكة المكرمة

5635
953.2
SHF.T

دار الشروق
للنشر والتوزيع والطباعة
برقيا: مشكاتنا - ص.ب: ٤١٤٦

وكان أمية ينبذ الوثنية ، ويعيش حياة روحية فيرتدي المسوح ، وتنقل بين كثير من البلاد بحثاً عن جوهر العقيدة الحنيفية ، والتقى بكثير من الرهبان ورجال الدين ، ودرس كتبهم ، إذ كان يجيد القراءة والكتابة ونجح في تحصيل كثير من المعلومات والمعارف الدينية ، نمت معارفه الخاصة ، وانطبعت في أشعاره العديدة[1] . وظل أمية معتقداً بجدارته بالنبوة ، وهي الفكرة التي أدخلها في روعه بعض الرهبان بعد أن استمعوا إلى أفكاره الدينية[2] .

أما الثقفي الثاني الذي أبدى عداء شديداً للرسول عليه الصلاة والسلام ، فهو النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي ، وفيه يقول الألوسي[3] : « كان النضر ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد سافر البلاد أيضاً كأبيه ، واجتمع مع الأفاضل والعلماء بمكة وغيرها ، وعاشر الأحبار والكهنة ، وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة ، واطلع على علوم الفلاسفة وأجزاء الحكمة ، وتعلم من أبيه أيضاً ما كان يعلمه من الطب وغيره ، وكان النضر يوافي أبا سفيان في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقفياً . وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قريش والأنصار حليفان ، وبنو أمية وثقيف حليفان .

«وكان النضر كثير الأذى والحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويتكلم فيه بأشياء كثيرة ، كيما يحط من قدره عند أهل مكة ، ويبطل ما أتى به بزعمه ، ولم يعلم بشقاوته أن النبوة أعظم ، والسعادة أقدر ، والعناية الإلهية أجل ، والأمور المقدرة أثبت ، وإنما النضر اعتقد انه بمعلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأين الثرى من الثريا ؟ والحضيض من الأوج ؟ والشقي من السعيد ؟ ! ! »

وبهذا الحديث النبوي الشريف الذي ذكره الألوسي في هذا النص يوضح اختيار قبيلة ثقيف التحالف مع بني أمية ، الذين تزعموا حركة المعارضة الشديدة العمياء ضد الإسلام ، مدفوعين ببغضهم وحسدهم لبني هاشم . فقد كان البيتان القرشيان يتنافسان

(١) الأصفهاني : الأغاني حـ ٣ ص ٣٥٨ وما بعدها .
(٢) الحربوطلي : الحنيفية والحنفاء ص ٨٠-٨١ .
(٣) الألوسي : بلوغ الأرب حـ ٣ ص ٣٣٥ .

حول مناصب الشرف والقيادة في الجاهلية[1] ، وتفوق الهاشميون ، فانصرف الأمويون إلى التجارة وحازوا ثراء واسعاً شغلهم بالدنيا والمادة عن القيم الروحية – ثم شاءت الإرادة الإلهية أن يكون محمد الهاشمي سيد الرسل وخاتم الأنبياء ، فازداد بنو هاشم مجداً وسؤدداً . ولذا رأى الأمويون الوقوف موقف المعارضة من الإسلام ، ومن الرسول عليه الصلاة والسلام .

واستمر النضر بن الحارث الثقفي في عداته ، حتى إنه انضم إلى مشركي قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب في معركة بدر ، وكان من ضمن الأسرى وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب بقتله بعد انتهاء حرب بدر . ويقول الألوسي[2] : «وكان عليه الصلاة والسلام إنما آخر قتل النضر بن الحارث إلى أن وصل الصفراء ليتروى فيه ، ثم انه رأى صواب قتله ، فقتله» .

وكانت نظرة ثقيف إلى الإسلام ، هي نظرة معارضي الإسلام من قريش ، وقد رأوا جميعاً أن الإسلام خطر يهدد قبيلتي مكة والطائف على السواء .

وفي الحقيقة ، كانت قريش تحافظ على كيانها السياسي والديني والاقتصادي . فقد أصبحت قريش جمهورية صغيرة تسيطر على مكة والأرجاء المحيطة بها ، لها رئاستها ومناصبها السياسية . وقد وضعت قريش نفسها فوق مصاف جميع القبائل ، وأصبحت تمثل طبقة أرستقراطية ، تعتمد في أرستقراطيتها على نفوذ ديني كبير ونشاط اقتصادي واسع النطاق . كما أصبحت قريش تمثل رأس الوثنية في بلاد الحجاز ، إذ هي سادته الكعبة التي حولتها من مركز لعبادة الله إلى مقر للأوثان ، وأصبحت السيادة الدينية أساساً للسيادة السياسية . كما أدى هذا النفوذ الديني إلى رحيل قوافل قريش في أمان وسلام . فلم تتعرض لما كانت تتعرض له قوافل سائر القبائل الأخرى . وأصبحت قريش تمثل الرأسمالية الجشعة المستغلة[3] .

ورغم ما كان بين قريش وثقيف من تحاسد وتنافس وتباغض ، فقد رأت القبيلتان أن تمضيان معاً على طريق واحد ، هو معارضة الإسلام ، محافظة على

(١) في عهد عبد المطلب حدث النزاع بين بني هاشم وبني أمية ، فقد شعر حرب بن أمية بغيرة شديدة من عبد المطلب (الطبري حـ ٢ ص ١٤) .
(٢) بلوغ الأرب حـ ٣ ص ٣٣٥ .
(٣) الحربوطلي : الرسول والحرب النفسية ص ٧ .

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

ذخائر العرب
٢٧

أنساب الأشراف

تصنيف
أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذُرِى (المتوفى سنة ٢٧٩)

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور محمد حميد الله

Nadr b. Haris
142-144
18 MAYIS 1991
X

يخرجه
معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt 5719
Tasnif No. 9291

بالاشتراك مع
دار المعارف بمصر

إذا شد العمامة ذات يوم ... وقام إلى المجالس والخصوم
فقد حرمت على من كان يمشى ... بمكة غير ذى دنف سقيم
وتينكم رفيع فى قريش ... منيف فى الحديث وفى القديم
وسطتَ ذوائب الفرعين منهم ... فأنتَ لباب فرعهم الصميم
كريم من سراة بنى لؤى ... كبدر الليل راق على النجوم

٢٩٥ — ومات أبو أحيحة فى ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة . ويقال : فى أول سنة من الهجرة . وكان له تسعون سنة . فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، رأى قبر أبى أحيحة مشرفًا ، فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : لعن الله صاحب هذا القبر ، فإنه كان ممن يحادّ الله ورسوله . فقال ابناه ، عمرو وأبان : لعن الله أبا قحافة ، فإنه لا يقرى الضيف ، ولا يدفع الضيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبّ الأموات يؤذى الأحياء ؛ فإذا سببتم فعموا .

[النضر بن الحارث]

قالوا : وأتى النضر وعقبةُ بعضَ أهل الكتاب ، فقالوا : أعطونا شيئًا نسأل عنه محمدًا . فقالوا : سلوه عن فتية هلكوا قديمًا ، وعن رجل طاف حتى بلغ المشرق والمغرب . فسألوه عن أهل الكهف وذى القرنين . فأنزل الله عز وجل فى أمرهم ما أنزل[1] .

٢٩٧ — وقال النضر وأمية بن خلف وأبو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم : إن كان قرآنك من عند الله ، فأحى لنا آباءنا ، وأوسع لنا بلدنا بأن تسير هذه الجبال عنا ، فقد ضيقت مكة علينا ، أو اجعل لنا الصفا ذهبا نستغنى[2] عن الرحلة ؛ فإن فعلت ذلك ، آمنا بك . وكان النضر خطيب القوم . فأنزل الله : « ولو أن قرآنًا سُيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى » إلى قوله « فكيف

(١) القرآن ، الكهف (١٨/٩ وما بعدها وأيضاً ٨٣ وما بعدها) .
(٢) خ : استغنى .

كان عقاب »[1] .

وأخذ النضر عظما نخرا ، فسحقه ونفخه ، وقال : من يحيى هذا يا محمد ؟ فنزلت فيه : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ »[2] وما بعد ذلك . ويقال : إنّ أبىّ بن خلف صاحب العظم .

٢٩٩ — قالوا : فلما كان يوم بدر ، أسر المقداد بن عمرو — وهو الذى ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهرى — النضرَ بن الحارث ، وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمر عليا عليه السلام بضرب عنقه . فقال المقداد : أسيرى يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى كتاب الله وفى رسوله ما يقول . ثم قال : اللهم أغْنِ المقدادَ من فضلك .

٣٠٠ — وقال النضر ، وقد جيء به أسيراً ، لرجل إلى جنبه : « محمد والله قاتلى . لقد نظر إلىّ بعينين فيهما الموت . » وقال لمصعب بن عمير : « يا مصعب أنت أقرب من ههنا إلىّ وأمسهم رحماً بى . فكلم صاحبك فى أن يجعلنى كرجل من أصحابى » . فقال له : إنك كنتَ تقول كذا وتفعل كذا . فقال : يا مصعب ، ليس هذا الحين عتاب ؛ فسله أن يجعلنى /٥٦/ كرجل من أصحابى ؛ فلو أسرتك قريش لدافعتُ عنك . فقال مصعب : « أنت صادق ؛ ولستُ مثلك . إنّ الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم » .

١٤٣

٣٠١ — حدثنى عبد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال : أسر المقداد يوم بدر النضرَ بن الحارث . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال له المقداد : يا رسول الله ، أسيرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى الله ورسوله ما يقول ؛ وقرأ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا » الآية[3] . ثم قتله صبرا . وقال :

(١) القرآن ، الرعد (١٣/٣١ — ٣٢) .
(٢) القرآن ، يس (٣٦/٧٨) .
(٣) القرآن ، الأنفال (٨/٣١) .

Although the initial Christian impulse came from Ḥīra, where Ḥayyān was baptised, other Christian missionary currents converged on Nadjrān from Byzantine Syria and from Ethiopia, all of which made Nadjrān the main centre of Christianity in South Arabia. Various Christian denominations existed side-by-side in Nadjrān, but Monophysitism was the one that prevailed.

Around A.D. 520 the Judaising king of Ḥimyar Dhū Nuwās [*q.v.*] captured Nadjrān and faced its inhabitants with the dilemma of either apostasy or death. Consequently, many of the Christians of Nadjrān became martyrs. The Christian world, represented by Byzantium and Ethiopia, responded by sending a joint expedition against South Arabia, the former contributing a fleet, the latter an army, which under the command of Negus Ella-Aṣbeḥa conquered South Arabia around A.D. 525 and converted it into an Ethiopian dependency and a Byzantine sphere of influence for some fifty years. This half-century was the golden period in Nadjrān's history, during which it functioned as an Arabian martyropolis, a city of martyrs, a great pilgrimage centre for the Christians of the Peninsula. Monophysitism and the cult of relics in the 6th century received a great impetus from the blood and bones of so many martyrs in Nadjrān. The chief among them was al-Ḥārith b. Kaʿb, the *sayyid* of the city and of the Arab tribe in Nadjrān; and as St. Arethas, he became a saint of the Universal Church whose feast is celebrated on 24 October. The chief Arab tribe in Nadjrān was also called al-Ḥārith b. Kaʿb, (Balḥārith), and it most probably belonged to the large tribal group of al-Azd, to whom belonged the Ghassānids, the Arab allies of Byzantium in Oriens, Bilād al-Shām, and this tribal affinity was an important fact in the history of the Ghassānids. In this half-century, Nadjrān became a city of churches and monasteries, but above all the city of Kaʿbat Nadjrān, the great martyrion to which the pilgrimage was performed. Its custodians were from Banū ʿAbd al-Madān, the chief clan or house within the tribe of Balḥārith. Thus Nadjrān became the Holy City of the Christian Arabs at this time, and one of the holy cities of the Christian Orient, alongside Edessa in Mesopotamia, Etchmiadzin in Armenia and Axum in Ethiopia.

The year 570 brought about a sharp reverse in the fortunes of Nadjrān when the Persians occupied South Arabia. The region was no longer under the domination of a Christian protective power, Ethiopia. Zoroastrian Persia was hostile to both Christianity and Byzantium, and naturally, Nadjrān as a great Christian centre was adversely affected. But it was the rise of Islam and the Muslim conquest of Arabia that finally dealt Christian Nadjrān a fatal blow, and this eclipse and final extinction during the Islamic period falls into three phases: (a) in the Meccan period of Muḥammad's mission (610-22) the Ḳurʾān is well disposed to Christianity, and Nadjrān was possibly implied in Sūrat al-Burūdj (LXXXV, 4-9) in which there is reference to the Aṣḥāb al-Ukhdūd [*q.v.*]; (b) in the Medinan period (622-32), there was a hardening of attitude. In 630, a delegation from Nadjrān came to Medina. This was a significant Muslim-Christian confrontation which was to have included a *mubāhala* [*q.v.*], an objurgation, but the Nadjrānites decided to withdraw from the contest. The Prophet then let the Nadjrānites practise their religion, but demanded from them the payment of the tribute and especially the contribution of 2,000 robes; and (c) in the caliphate of ʿUmar (634-44), the Nadjrānites were ordered to evacuate the city, which they did, and they emigrated to ʿIrāḳ where most of them settled in a locality called al-Nadjrāniyya not far from Kūfa. But apparently not all of them left the city, since Christians are attested in Nadjrān in later Islamic times, including bishops in the 9th and 10th centuries.

Nadjrān survived its evacuation by most of its Christian inhabitants. Some of the Balḥārith evidently converted to Islam and decided to stay on in their city, but apparently evacuated the pre-Islamic site at a later date in favour of a locality a few miles to the northwest, which grew into Islamic Nadjrān. Situated in the midst of a rich oasis, Islamic Nadjrān continued to prosper and remained an important centre in the economic life of the region. Its chiefs were influential in early Islamic times, especially as the mother of the first ʿAbbāsid caliph al-Saffāḥ (750-4) was Rayṭa, a woman from Banū ʿAbd al-Madān, who were thus referred to as al-Akhwāl, the maternal uncles of the ʿAbbāsids.

Ancient pre-Islamic Nadjrān, nowadays called Ukhdūd, survives as a heap of ruins to the southeast of the present-day city of Nadjrān, which is in the province of ʿAsīr [*q.v.*] in Saudi Arabia, but in the consciousness of mediaeval Christendom it vividly survived as the city of the Arab martyrs, as it still does in the churches of the Christian Orient.

Bibliography: Strabo, *The Geography of Strabo*, tr. H.L. Jones, 1930, vii, 357-63; A. Moberg (ed. and tr.), *The Book of the Himyarites*, Lund 1924; Irfan Shahîd, *The Martyrs of Najrān*, Louvain 1971, with extensive bibliographies on Christian Nadjrān; idem, *Byzantium in South Arabia*, in *Dumbarton Oaks Papers*, iii (1979); M. Ḥamīdullah, *Madjmūʿat al-wathāʾiḳ al-siyāsiyya*, Kuwait 1969, originally published as *Documents sur la diplomatie musulmane à l'époque du Prophète et des khalifes orthodoxes*, 1935; H. Lammens, *Le califat de Yazîd Ier*, in *MFOB*, v (1912), 648-88; L. Massignon, *Opera minora*, Paris 1963, i, 72; Ibn al-Mudjāwir, *Descriptio Arabiae meridionalis (Taʾrīḫ al-Mustabṣir)*, ed. O. Löfgren, ii, Leiden 1954, 208-17; Yāḳūt, *Muʿdjam al-buldān*, Beirut 1957, vol. v, 266-71. (IRFAN SHAHÎD)

AL-**NAḌR** B. AL-**ḤĀRITH** b. ʿAlḳama b. Kalada b. ʿAbd Manāf b. ʿAbd al-Dār b. Ḳuṣayy, a rich Kuraysh ite who, in the pre-Islamic period, carried on trade with al-Ḥīra and Persia, from where he is said to have brought back books (?) and to have brought back also one or more singing slave girls (*ḳayna* [*q.v.*]).

He represented ʿAbd al-Dār in the group of the *muṭʿimūn*, i.e. the Meccans who were charged with supplying food for pilgrims, and he occupied a fairly eminent position in the town. He was a strenuous opponent of the Prophet, scoffing at him and not failing to speak up and evoke the glories of the kings of Persia when Muḥammad recalled the miserable fate of past nations. In particular, he accused Muḥammad of retailing tales of the ancients (*asāṭīr al-awwalīn* [*q.v.* in Suppl.]), and two Ḳurʾānic verses containing precisely this expression (VIII, 31; LXXXIII, 13) are stated to have been specifically connected with him. The Ḳurʾān is likewise said to have alluded to this personage, amongst other enemies of the Prophet, in various passages, notably VI, 8-9, XLV, 6-7/7-8. He fought at Badr [*q.v.*] in the pagan ranks and was captured. Muḥammad then killed him personally and ʿAlī cut off his head with a blow of his sword, but the fact is disputed since a *ḥadīth* says that the damned who will suffer the cruellest punishment on Judgement Day are those who have killed a prophet or whom a prophet has killed. The most accredited version is that ʿAlī b. Abī Ṭālib executed him in cold

NADR b. HĀRIS EI, VII

19 OCAK 1993

contribution de 2 000 manteaux; — c. sous le califat de ʿUmar (634-44), les Nadjrānites reçurent l'ordre d'évacuer la ville; ils obtempérèrent et émigrèrent au ʿIrāḳ, où la plupart d'entre eux s'établirent dans une localité nommée al-Nadjrāniyya, non loin de Kūfa. Mais tous ne quittèrent pas, semble-t-il, leur ville, car on y retrouve des Chrétiens à une époque plus tardive, et des évêques sont cités aux III^e et IV^e/IX^e-X^e siècles.

Nadjrān survécut à l'évacuation de la plupart de ses habitants chrétiens. Des Balḥārith se convertirent évidemment à l'Islam et décidèrent de rester dans leur ville, mais ils paraissent en avoir abandonné plus tard le site préislamique pour aller s'installer dans une localité située à quelques kilomètres au Nord-ouest et qui devint la Nadjrān islamique. Au milieu d'une riche oasis, cette Nadjrān ne cessa de prospérer et demeura un important centre de la vie économique de la région. Ses chefs furent influents dans les premiers temps de l'Islam, surtout du fait que Rayṭa, la mère du premier calife ʿabbāside, al-Saffāḥ (750-4), était une femme des Banū ʿAbd al-Madān qui furent dès lors appelés al-Akhwāl, les oncles maternels des ʿAbbāsides.

De l'ancienne Nadjrān préislamique, nommée aujourd'hui Ukhdūd, il subsiste un monceau de ruines au Sud-est de la ville actuelle (province du ʿAsīr de l'Arabie séoudite), mais, dans la conscience de la Chrétienté médiévale, elle a survécu comme la cité des martyrs arabes qu'elle est d'ailleurs restée dans les églises de l'Orient chrétien.

Bibliographie: Strabon, *Géographie* (voir la trad. A. H. L. Jones, 1930, VII, 357-63); A. Moberg, éd.-trad., *The Book of the Himyarites*, Lund 1924; Irfan Shahîd, *The Martyrs of Najrān*, Louvain 1971, avec une abondante bibliographie sur la Nadjrān chrétienne; le même, *Byzantium in South Arabia*, dans *Dumbarton Oaks Papers*, XXXIII, 1979; M. Ḥamīdullah, *Madjmūʿat al-wathāʾiḳ al-siyāsiyya*, Kuwayt 1969, publiée à l'origine sous le titre *Documents sur la diplomatie musulmane à l'époque du Prophète et des khalifes orthodoxes*, 1935; H. Lammens, *Le califat de Yazîd I^er*, dans *MFOB*, V (1912), 648-88; L. Massignon, *Opera minora*, Paris 1963, I, 550-72; Ibn al-Mudjāwir, *Descriptio Arabiæ meridionalis (Taʾrīḫ al-Mustabṣir)*, éd. O. Löfgren, II, Leyde 1954, 208-17; Yāḳūt, *Buldān*, Beyrouth 1957, vol. V, 266-71.

(IRFAN SHAHÎD)

AL-NAḌR B. AL-ḤĀRITH B. ʿALḲAMA B. ḲALADA B. ʿABD MANAF B. ʿABD AL-DĀR B. ḲUṢAYY, riche Ḳuraysh̲ite qui, avant l'Islam, faisait du commerce avec al-Ḥīra et la Perse, d'où il aurait rapporté des livres (?) et ramené une ou des esclaves chanteuses (*ḳayna* [*q.v.*]). Il représentait les ʿAbd al-Dār dans le groupe des *muṭʿimūn*, c'est-à-dire des Mekkois qui assuraient la nourriture des pèlerins, et occupait, dans sa ville, une situation assez éminente. Adversaire déterminé du Prophète, il le raillait et ne manquait pas, quand ce dernier rappelait le sort funeste des nations passées, de prendre la parole pour évoquer la gloire des rois de Perse; il accusait en particulier Muḥammad de raconter des fables des anciens (*asāṭīr al-awwalīm* [*q.v.* au Suppl.]), et deux versets ḳurʾānic̲ques contenant précisément cette expression (VIII, 31, LXXXIII, 13) le viseraient directement; le Ḳurʾān ferait également allusion à ce personnage, parmi d'autres ennemis du Prophète, dans quelques passages, notamment VI, 8-9, XLV, 6-7/7-8. Il combattit à Badr [*q.v.*] dans les rangs des païens et fut fait prisonnier, puis Muḥammad lui-même le tua et ʿAlī le décapita d'un coup de sabre, mais le fait est contesté puisqu'un *ḥadīth* dit que les réprouvés qui subiront, le jour du Jugement, le châtiment le plus cruel sont ceux qui auront tué un prophète ou qu'un prophète aura tués; la version la plus accréditée est que ʿAlī b. Abī Ṭālib l'exécuta froidement, après l'avoir attaché (*ṣabr^an*) en un lieu nommé al-Ṣafrāʾ; mais on cite aussi al-Uthayl (voir Yāḳūt, *Buldān*, s.v., I, 121). Sur le reproche fait aux «orientalistes» d'avoir exploité cet incident, voir A. Wessels, *A modern Arabic biography of Muḥammad*, Leyde 1972, 240 note. Sa mort a inspiré à sa sœur (ou sa fille) Ḳutayla (al-Djāḥiẓ, *Bayān*, IV, 44, l'appelle Laylā) des vers dans lesquels elle le pleure et s'abstient tout de même de blâmer Muḥammad, qui passe pour avoir regretté cette exécution. Bien qu'un doute ait été émis sur leur authenticité (voir al-Ḥuṣrī, *Zahr al-adab*, I, 28-9), ces vers, fréquemment cités et hautement appréciés, ont perpétué la mémoire d'al-Naḍr, qui, par ailleurs, a sa place dans l'histoire de la musique arabe. Poète, chanteur et luthiste, il aurait en effet appris à jouer du luth à al-Ḥīra et introduit cet instrument chez les Mekkois (voir Nāṣir al-dīn al-Asad, *al-Ḳiyān wa-l-ghinā*ʾ, Caire ²1968, 115, 116, 118, 131).

Bibliographie: Outre les références citées, voir: Djāḥiẓ, *Ḥayawān*, IV, 161; Ibn Ḳutayba, *Maʿārif*, 154, 576; Buḥturī, *Ḥamāsa*, 434; Abū Tammām, *Ḥamāsa*, I, 406; Ibn Hishām, *Sīra*, I, 358-9, 395, 481, 571, 643, 665, 710, II, 42-3; Ṭabarī, I, 1230, 1304, 1335; Masʿūdī, *Murūdj*, § 3220 et index; Ibn al-Kalbī, *Djamhara*, Tab. 17, II, 441; *Aghānī*, I, 10-11, éd. Beyrouth, I, 30-1; Ibn Rashīḳ, *ʿUmda*, I, 30; Zubayrī, *Nasab Ḳuraysh*, 255; Nawawī, *Tahdhīb al-asmāʾ*, 593; Ibn Ḥadjar, *Iṣāba*, n° 8711; Ibn Abī Uṣaybiʿa, I, 113-16; Zamakhsharī, *Kashshāf*, sur Ḳurʾān, XXXI, 6.

(CH. PELLAT)

AL-NAḌR B. SHUMAYL B. ḴHARASHA AL-MĀZINĪ, Abū l-Ḥasan, érudit arabe qui, né à Marw al-Rūdh en 122/740, fut élevé à Baṣra, où il mena une existence misérable, mais put s'instruire auprès des maîtres les plus réputés de l'époque (voir Pellat, *Milieu*, *passim*), notamment al-Khalīl b. Aḥmad [*q.v.*] dont il devait enrichir d'une introduction le *Kitāb al-ʿAyn*; il vécut probablement quelque temps (quarante ans, dit-on, non sans exagération) au milieu des Bédouins, qu'il put aussi interroger sur le Mirbad [*q.v.*]; il s'intéressa aux diverses branches du savoir cultivées de son temps et devint un expert en matière de lexicographie, de grammaire, de poésie, de *ḥadīth* et même de *fiḳh* et d'histoire des Arabes. Ses activités ne lui ayant point procuré des moyens de subsistance suffisants, il décida de rentrer dans son pays natal, où il devait avoir conservé des attaches; à Baṣra, il s'était pourtant acquis une telle renommée que, d'après la tradition, pas moins de 700, voire de 3 000 (*sic*) traditionnistes, *fuḳahāʾ*, grammairiens, etc. vinrent le saluer sur le Mirbad au moment de son départ et lui exprimèrent leur regret de le voir les quitter; il leur répondit qu'il était disposé à rester si on lui garantissait chaque jour une mesure (*kayladja*) de fèves, mais personne ne s'y engagea. Il semble qu'Abū ʿUbayda [*q.v.*] ait exploité cet incident dans son livre sur les *maṯālib* [*q.v.*] des Arabes. Il retourna donc à Marw, où il occupa les fonctions de *ḳāḍī* et «fit triompher la *sunna*» (*aẓhara al-sunna*), qui était une de ses spécialités. C'est là qu'il eut l'occasion de fréquenter le *madjlis* d'al-Maʾmūn et de lui montrer son savoir en matière de grammaire et de poésie; il reçut d'ailleurs du prince et de son entourage une forte récompense. Il serait mort en dhū l-ḥidjdja 204/mai-juin 820, mais l'année 203 est également indiquée.

L'œuvre d'al-Naḍr b. Shumayl est abondante, à en juger par les listes qu'en fournissent ses biographes, mais aucun de ses ouvrages n'a survécu. Le plus important est sans doute le *Kitāb al-Ṣifāt fī l-lugha* en cinq volumes, dont le *Fihrist* (52; éd. Caire 77; éd. Té-